

... () ù
 ()
 ù () ... ù
 ù : (ù) ...
 (èè)... ù - - ...
 ù ... (èé)() - -
 : ù
 ...
 ()
 ù (ù) ù - -
 ... () - ù - () ò () ò
 ù ()
 ...
 " " ù
 ù ù

٤- المشاهد الشهرزادية والتعبير عن الواقع

... ù
 ù
 (èè).
 () 1
 () ù ()
 ù ù :
 ù ù
 " " ... ù
 ù

■ * حكاية فاطمة
 والعبد داهيس
 مقتبسة من الليالي
 التي اعتنت كثيراً
 بموضوع الخيانة
 الزوجية.

5- M. L. Dufrenoy, *L'orient romanesque en France, Montreal, Beauchemin, 1949, PP. 39-40.*

٦- لا بد أن نميز -هنا- بين الشرق الحقيقي الواقعي والشرق الذي صورته الرواية الفرنسية في هذه الفترة، والذي يطلق عليه النقاد مصطلح "الشرق الروائي" أو "الشرق الخيالي".

٧- نجيب العقيقي، المستشرقون، القاهرة، دار المعارف المصرية، ط٢ ص ٢٩.

٨- لقد تحول الشرق، في الأدب الفرنسي، إلى وسيلة ومهمة خطيرة لنقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية والفكرية التي كانت تتخبط فيها البلاد في عصر التنوير. وتدرك هذه الحقيقة بمجرد التمعن في الروايات الكثيرة ذات الطابع الشرقي التي حررها أدباء ومفكرون من أمثال فولتير ومونتيسكيو وديدرو ومارمونتيل.

٩- ولد كلود بروسبير جوليو دو كريبيون (C. P. Jolyot de Grebillon) سنة ١٧٠٧ (١٤ فبراير) في باريس. توفيت أمه وهو في الرابعة من عمره، ولم يعتن أبوه بتربيته لاهتمامه بخشبة المسرح وسعيه للحصول على منصب سام في الدولة.

درس كريبيون الابن في مدرسة اليسوعيين، وأبدى اهتماماً كبيراً بالمسرح والرواية منذ صغره، كان يتردد على الصالونات الفكرية الشهيرة ويناقش الفلاسفة والأدباء من أمثال ديدرو ومونكريف وهاملتون ومرسي... وكان أيضاً يحب مخالطة المسرحيين وخصوصاً فرق الكوميديا الإيطالية والأوبرا الباريسية. لمزيد من التفاصيل، ينظر:

ERNEST STURN, *Crebillon et le libertinage au XVIII e siècle, Paris, A. NIZET, 1970.*

١٠- ر. م. ألبيرس، تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، دار عويدات، ١٩٦٧، ص ٢٧.

11- CF. M. L. Dufrenoy, *OP. Cit, 71-72.*

12- CF. E. STURN, *Crebillon et le libertinage au XVIII siècle, Paris NIZERT, 71.*

١٣- لقد اعتنى هذا الأديب بالمرأة أكثر من غيرها من الشخصيات الأخرى، لأنه كان يرى فيها كائناً جديراً بالدراسة والتحليل (لما تقوم به من أدوار خطيرة في المجتمع).

١٤- لئن احتل من جديد مكانته في تاريخ الأدب الفرنسي فإنّ الفضل يعود إلى باحثين من أمثال ريني إيثيمبل الذين نبهوا إلى قدرته الفنية والأدبية.

15- C.F. E. STURN, *OP. Cit, 37.*

16- CREBILLON FILS, *LE SOPHA, Grenoble, poissard, 1970, P. P. 7.*

١٧- يتجلى السلطان شاه باهام (لويس الخامس عشر) في النص الروائي، قلقاً مضطرباً ومغفلاً ساذجاً، يستمع إلى القصص فيعلق عليها تعليقات سمجة تدلّ على غبائه وغفلته.

18- *Le SOPHA, 7-8.*

19- *Ibid, 9.*

20- *Ibid, 10.*

٢١- يشكل الحبّ بشتى أنواعه لحمّة هذه القصص وسداها، إذ أنّ روح أمنازي التي تسربت إلى مجموعة من البيوت، قد عاشت في كل بيت قصة حبّ مختلفة عن الأخرى.

٢٢- خلاصة هذه الحكاية أنّ الملكة قد وقعت في غرام عبد أسود، يسكن في كوخ مهتم... وكانت تحبه حباً عظيماً وتشعر بسعادة لا مثيل لها وهي تحتضنه...

٢٣- يمكن أن نذكر على سبيل المثال حكاية شاه زمان وزوجته. "رجع شاه زمان إلى القصر.. فوجد زوجته راقدة في فراشه معانقة عبداً أسود.. ثم ذهب شهريار إلى أخيه شاه زمان ففكرّر أمامه المشهد الجنسي نفسه..

٢٤- يقول أحد العبيد في "حكاية أيوب وابنه غانم" التي ترجمها جالان إلى الفرنسية: "دخلت على ابنة سيدي وقد ارتدت ملابس جميلة فلاعبتني ولاعبتها فدفعنتني على الأرض وركبت على صدري وصارت تتمرغ علي".

25- *Crebillon, Le SOPHA, p. 42.*

26- *Ibid, 45-46.*

٢٧- جاء في حكاية "السلطان صاحب الجزر السود" التي سبقت الإشارة إليها أنّ الملكة: "لما شعرت أنّ العبد قد رضي عنها قامت وخلعت ثيابها ورقدت مع العبد... فلما رأى الملك ذلك أسودت الدنيا في وجهه فضرب العبد على رقبته".

٢٨- لقد فشل كريبيون الابن في ميدان الحبّ عدّة مرات، عشق فتاة تدعى دولا جستين وتعلقاً بها تعلقاً شديداً لكن سرعان ما تخلت عنه وتزوجت بأحد النبلاء...

وتعرف على فتاة أخرى تسمى ماري وأحبّها حبّاً عظيماً غير أنّها لم تتمكن من الانسجام معه فتخلت عنه وتعلقت بشخص آخر.

■ اتخذت المرأة الشرقية وسيلة لنقد تصرفات النساء الفرنسيات

٢٩- إن الدور الذي تقوم به العجوز في هذه القصة شبيه بأدوار بعض العجائز في الليالي: القيام بدور الوسيط بين المرأة الجميلة وعشاقها، حمل الرسائل، اصطيد الرجال... وأم أمينة تكيد من أجل المال ولا تتردد في الاتجار بابنتها وعرضها على من يدفع أكثر... إنها ماهرة، بشعة ومحتالة... تعمل للجمع بين ابنتها وعشاقها، بل قد تذهب أبعد من ذلك -كما سنرى- فتتلبى كل رغبات أمينة بدون حياة.

30- Le SOPHA, 62.

٣١- جاء في مقدّمة ألف ليلة وليلة:

"خرج عشرون جارية وعشرون عبداً، وبينهم الملكة وهي في غاية الحسن والجمال... حتى وصلوا إلى الحديقة وخلعوا ثيابهم، وإذا بامرأة الملك تقول: يا مسعود... فجاءها عبد أسود، فعانقها وعانقته وأوقعها... وكذلك فعل العبيد بالجواري..."

٣٢- لقد أثارت هذه الرواية بمضامينها الجريئة ردود فعل لدى بعض النبلاء، والمراقبين، فكان من نتائج ذلك أن سجن كريبيون الابن ونفي خارج فرنسا عدّة شهور.

٣٣- لقد اتخذ كريبيون الابن المرأة الفرنسية نموذجاً لتسديد ضربات إلى طبقة النبلاء... كان يريد أن يعرّي وجهها بعد أن تفسخت أخلاقها... ويبدو أنّ هذه المرأة كانت تعاني من أزمات نفسية حادة، ناتجة عن وضعية طبقتها المنهارة.

٣٤- نذكر من الروائيين الذين تأثروا بكريبيون الابن:

- الأب فوازونون (Abbé de VOISENON) في روايته: "زلميس وزلماييد" ١٧٤٥، و "السلطان ميزابوف" ١٧٤٦.

- ف. أ. شفري (F. A. CHEVRIER) في روايته "بيبي" (١٧٤٦).

- كيليس (CAYLUS) في روايته "المعاطف" (١٧٤٦).

- الأنسة فوك (FAUQUE) في روايتها "العباسة" ١٧٥٣.

ويبدو أنّ الأب بريفو نفسه قد توقف عن كتابة روايته "لمنون لسكوت" عدّة شهور، بعد اطلاعه على "الصفة" وذلك حتى يعطيها نفساً جديداً وتحليلاً عميقاً.

□□□

صدر

عن منشورات اتحاد الكتاب العرب

تقنيات التعريف (في المعاجم

المعاصرة)

دراسة.....